

15) أثر الثقافة على تدني مستوى الممارسة الرياضية النسوية في الجزائر

دراسة ميدانية للنادية الرياضية لكرة السلة النسوية بالجزائر العاصمة

د. بوجعاط أحمد

جامعة الجزائر 3.

ملخص.

لقد عرفت الرياضة النسوية بعد نشأتها عدة تطورات فإن للمرأة قطعت اشواط كبيرة و تغيرات منها الايجابية و السلبية جعلتها بطة مشاركة في المحافل المغربية، العربية، الافريقية و العالمية في السنوات الماضية، حيث تعتبر ممارسة كرة السلة رياضة اثرت الرياضة النسوية حيث أنها و بتفوقها سمحت للمرأة بالممارسة الرياضية اذ تعتبر رياضة كرة السلة من اوسع الالعاب انتشارا في العالم من جهة عدد المتفرجين و اللاعبين لهذا حاولنا التسلط في دراستنا هذه حول الرياضة النسوية في الجزائر و أسباب تدني و تراجع مستوى الممارسة لدى السيدات و خصصنا اندية كرة السلة بالجزائر العاصمة و حاولنا تسلط الضوء على اهمية ثقافة المجتمع علي الممارسة النسوية لهذه الرياضة.

الكلمات الدالة:

الرياضة النسوية، مستوى الممارسة، كرة السلة.

Résumé

Les sports féminins ont connu après sa création plusieurs développements, les femmes ont fait de grands progrès et des changements positive et négative, les rendons héroïnes participant dans les forums maghrébin, arabes, africains et mondiale au cours des années passées, la pratique de basket-ball est considérés comme le sport qui as influencé le sport féminin, le basket-ball est l'un des sport pratique dans le monde, d'une part par le nombre de spectateurs et le nombre des joueurs d'une autres d'où nous avons essayé Projeter dans notre étude sur le sport féminin en Algérie et les raisons de baisse du niveau de la pratique féminines dans les clubs de basket-ball a Alger, et Nous avons essayé de souligner l'importance de la culture de la société sur la pratique féminines de ce sport.

Mots-clés

le sport féminin, Niveau de la pratique, Basketball.

مقدمة.

لقد عرفت الرياضة النسوية بعد نشأتها عدة تطورات فإن للمرأة قطعت اشواط كبيرة و تغيرات منها الايجابية و السلبية جعلتها بطة مشاركة في المحافل المغربية، العربية، الافريقية و العالمية في السنوات الماضية، حيث تعتبر ممارسة كرة السلة رياضة اثرت الرياضة النسوية حيث أنها و بتفوقها سمحت للمرأة بالممارسة الرياضية اذ تعتبر رياضة كرة السلة من اوسع الالعاب انتشارا في العالم من جهة عدد المتفرجين و اللاعبين، وهي اللعبة الشعبية في كثير من دول العالم حاليا ويمكن القول بان هذه اللعبة امريكية الاصل لحما و دما، قد تطورت مع تطور المكان والزمان، ففي عام 1891 اكتشفت هذه اللعبة و بانها ليست لعبة مسلية فحسب بل انها وضعت حل لمشكلات شتى.

و لقد عرفت الممارسة الرياضية النسوية في الجزائر أنها شرف الجزائر، بتحقيق نتائج و استفادات كثيرا من الرعاية و التقدير، حيث كلما تطرقنا للممارسة النسوية تتم ذكر البطولة الاولمبية لدورة 1992 ببرشلونة "حسيبة بو المرقعة" التي تركت بصمتها واضحة على الممارسة الرياضية النسوية.

الخلفية النظرية.

للرياضة أهمية بالغة منذ ظهور الإنسان حيث مارسها كانشاط يومي عادي من مرحلة الحي فالمشي ومن ثم الركض كل هذه الممارسات هي أنواع من الرياضيات.

في القدم كانت الرياضة حكرا على الرجل فقط حسب قول بير دو كيبيران "الممارسة الرياضية و الاشتراك في الألعاب الاولمبية للرجل وعلى المرأة أن تقنع بالمشاهدة و التشجيع" (حسن الشافعي،سوزان مرسي ، 1999، ص175).

كان دور المرأة يقتصر على اللهام و الأنشطة للنزلية فحسب وبعد مرور الأزمنة تطورها تعددت نشاطاتها وامتدت خارج نطاق الأسرة فمست عدة مجالات ثقافية و سياسية و رياضية حيث حققت في هذا الأخير عدة إنجازات علمية .

فظهرت الرياضة النسوية بدا عند الطبقة الراقية والنبيلة في أواخر القرن 14 حيث كن يمارسن نوع خاص من الرياضة كالتزحلق على الجليد و لعبة الكف (التنس حاليا) وفي القرن 19 قامت بعض النساء بإنشاء عدت مدارس لتربية المرأة بدنيا وتحسين صحتها و اختلفت ممارسة المرأة لنشاطات الرياضية من منطقة إلى أخرى ومن بلد إلى آخر باختلاف المعتقدات الاجتماعية والأنظمة السياسية فبالنسبة للجزائر قطعت الرياضة النسوية أشواط مهمة وتغيرات إيجابية في بعضها و سلبية في بعضها الآخر ويتجلى ذلك من خلال التذبذب في نسبة المشاركات في الرياضة واختلافها من نسبة إلى أخرى اذ عرفت الفترة ما بين 1962 إلى 1967 مشاركة عالية من الممارسة الرياضية في المدارس و الثانويات حيث كانت هذه الهياكل بمثابة الخزان الذي يسمح بانطلاق حقيقة وفعالة في الممارسة الرياضية كما عرفت هذه المرحلة ظهور عدت فرق وطنية نسوية في ألعاب القوى، السباحة كرة اليد (كرة الطائرة، كرة السلة وكرة اليد (Farid journal El Wantan- 2002- p13)

ولقد عرفت الممارسة في جل الرياضيات تدني في العشرية السوداء، ورياضة كرة السلة لا تحيد على الرياضة النسوية و الممارسة في نسق تطورها مع احتلالها للرتبة الثانية من حيث الشعبية في العالم باعتبارها اقل احتكاك وعدوانية من بين الرياضيات الاجتماعية الأخرى، ومع خروج الجزائر من النفق المظلم يتجاوزها هذه العشرية السوداء، عرفت كرة السلة، توفير لجل الظروف من الوسائل بيداغوجية، وتأطير، وبرغم كل هذا فالمستوى لم يوفي إلى الارتفاع والارتقاء الى المستوى المطلوب.

تاريخ الرياضة النسوية في العالم:

مرت الرياضة النسوية بمراحل تاريخية واختلفت من منطقة الى اخرى وذلك باختلاف الانظمة السياسية والمعتقدات ففي جزيرة كريت اعترف بحق النساء في ممارسة الرياضة والتي كانت مقتصرة على العنف وهذا يبرهن للجميع ان للمرأة لا ينحصر عملها في البيت فقط وتمثلت النشاطات في قيادة العربات، الصيد وألعاب مصارعة الثيران. (globy carole 1992 p14).

أما في إسبارطة التي كانت في نظام اجتماعي صارم، فكانت الفتيات مطالبات بان تكن في لياقة بدنية مناسبة حيث كان الاعتقاد ان الام التي تملك صحة جيدة تنجب حتما اطفالا ذو صحة جيدة وهذا عامل ايجابي بالنسبة للدولة، ولهذا كان سن بداية نساء إسبارطة لممارسة النشاط الرياضي حوالي السنوات السابعة حتى تتزوجن وكانت العادة، ترك طفل عديم او ناقص الصحة عند ولادته في جبل تايجيتوس ليموت، فهذه المنطقة لم تكن ترحب إلا بأطفال ذوي الحيوية العالية .

وأثينا هي الاخرى تؤمن بأهمية ممارسة النشاطات البدنية التي كانت تتركز اساسا على تربية منسجمة لذهن، البدن، الجمال والأخلاق ولكنها كانت مقتصرة على الرجال فقط بينما النساء كانت سجينه غرفة اين تقدم بمراقبة البيت، وتربية الاطفال وهذا لا يترك لها الوقت للحركة الرياضية .

اما في اوروبا في القرون الوسطى، بالضبط في إنجلترا برز نوع خاص من الرياضة منها الصيد بالصقر، الصيد بالأسهم والقوس. وفي اواخر القرن 14، اقتصرت الرياضة عند نساء الطبقة النبيلة حين كن يمارسن التزحلق على الجليد، ألعاب الكف (التنس حاليا) بينما لم يكن للنساء العاديات الوقت الكافي لممارسة مثل هذه الالعاب، وفي القرن 19 انشأت بعض النساء عدة مدارس لتربية المرأة وتحسين صحتها عن طريق ممارسة عدة أنشطة وفي عام 1865 انشا اول مركز رياضي يحتوي على قاعة للجيمباز وميدان لعبة الكرات الخشبية ومدرسة الفروسية والتجفيف والتزلج على الثلج . (Larousse. P23)

وفي القرن العشرين سنة 1920، ظهرت عدة حركات في الولايات المتحدة الأمريكية وهذا من طرف الرياضيات وكذلك عام 1960 ظهرت حركة اخرى مطالبة بالحقوق الوطنية والمساندة الكلية وهذا لإعادة النظر في الحقوق السياسية والمدنية للنساء .

وهكذا تطور النشاط الرياضي السنوي في العالم منذ الحرب العالمية الثانية الى يومنا هذا، توسعت دائرة النشاطات الرياضية النسوية وأصبحت المرأة تراحم الرجل في شتى المنافسات الدولية الكبرى (Larousse p25)
نشأة الرياضة النسوية في الجزائر:

إن الرياضة النسوية الجزائرية ظاهرة حديثة بدأ الاهتمام بها بعد الاستقلال إذ في عهد الاستعمار اقتصرت الرياضة على الرجال و ذلك لغرض الدفاع عن الوطن و مثال ذلك فريق جبهة التحرير الوطني لكرة القدم الذي تأسس في 18/04/1958 م ليكون بمثابة سفارة القضية الجزائرية في المحافل الدولية. (Meriem Kerzali-1996)
اما ما يسمى الرياضة النسوية فلم يكن لها وجود في تلك الفترة اذا اقتصر دور المرأة في تربية الاولاد وبعد الاستقلال اصبحت للمرأة الجزائرية متحررة و مناضلة لتثبيت مدى جدارتها في الميدان الرياضي والدليل على ذلك بروز عدد لا بلس به من الرياضات من 1962 الى 1978 .

وفي الثمانينات ازدادت مشاركة الرياضيات الجزائريات في عدة بطولات وطنية عربية افريقية وعلمية كالألعاب الاولمبية بموسكو سنة 1980 م كما شهدت هذه الفترة ارتفاع نسبة الرياضيات المشاركات في مختلف الرياضات الجماعية بين 1980 الى 1986 م والتي وصلت الى 52 لكن بعد 1986 م عرفت الرياضة تدهورا كبيرا اذ بلغ عدد الفتيات الممارسة للرياضة الجماعية 37 وذلك لتأثرها بالغيابات الاجتماعية والاقتصادية التي عرفها المجتمع الجزائري.

اذ تعرضت بعض الرياضيات للتهديد و المضايقات كما واجهت الرياضة النسوية عدة عقبات و مشاكل خاصة فيما يتعلق بالدهنيات والعادات والتقاليد المحافظة والتي أثرت كثيرا على الممارسة النسوية للرياضة كما أثرت بالفوارق الموجودة بين الجنسين على مستوى بعض الرياضات كرياضة النخبة اذ منع نادي التجارة لكرة القدم من المشاركة في المنافسات الدولية .

اما في السنوات الاخيرة بدا المجتمع الجزائري يتقبل نوعا ما صورة المرأة الرياضية خاصة بعد الانتصارات التي حققتها بعض الرياضيات في المنافسات الدولية كالألعاب الاولمبية والبطولات العلمية . (abderahmenhaicheure et houria dikhili-2002-p71)

تطور الرياضة النسوية في الجزائر:

الحديث عن الرياضة النسوية الجزائرية هو بمثابة تذكير بالصافحات المحيطة التي كتبت بأيدي الفتيات الجزائريات في المحافل المغربية و العربية و الإفريقية و العالمية في السنوات السبعينات و الثمانينات و نفس النتائج و الأبحاث أصبحت تصنعها البطولات الجزائريات. لقد قطعت الرياضة النسوية الجزائرية أشواط مهمة و تغيرات إيجابية في بعضها و سلبية في بعضها الآخر و يتجلى ذلك من خلال التذبذب في نسبة المشاركات في الرياضة و اختلافاها من سنة إلى أخرى إذ عرفت الفترة ما بين 1962 إلى 1967 مشاركة عالية من الممارسة الرياضية في المدارس و الثانويات حيث كانت هذه الهياكل بمثابة الخزان الذي يسمح بانطلاق حقيقة و فعالة في الممارسة الرياضية كما عرفت هذه المرحلة ظهور عدّة فرق وطنية نسوية في ألعاب القوى، السباحة، كرة الطائرة، كرة السلة و كرة اليد. (Farid o -20 nove 2002-p13) .

و مع مجيء قانون التربية البدنية و الرياضية سنة 1967، و الإصلاح الرياضي الذي امتد إلى غاية 1989 م و هذا بإصدار أمر رقم 76-81 المؤرخ في 23/10/1976 :

• ديمقراطية الممارسة.

• التخطيط.

• إدماج الحركة الجماعية ضمن المؤسسات الاقتصادية و الإدارية.

• إنشاء الاتحادات الرياضية المتخصصة و المتعددة الرياضات.

و كان من نتائج القانون استثمارات في الرياضة و سلك التقنيين السامين في الرياضة و سجل تطورا ملحوظا و مساهمة فعالة للمرأة الجزائرية في التنمية الوطنية.

و في السنة 1989 تم إصدار قانون 89_03 المؤرخ في 14/02/1989 المتعلق بتنظيم و تطوير للمنظمة الوطنية للتربية البدنية و الرياضية و الذي يرجع الممارسة الرياضية اختيارية في المؤسسات التعليمية و التربوية ليكون في ذلك خسارة في الرياضة النسوية الجزائرية التي تأثرت في هذه المرحلة بالأوضاع الاقتصادية والاجتماعية الصعبة التي عرفتها البلاد والإحصائيات التالية تتحدث عن نفسها فيما يلي:

بلغ عدد الرياضيات في 1978 م الى 182 رياضية ليرتفع سنة 1988 الى 572 رياضية في التسعينات انخفض هذا العدد بصورة عجيبة جدا الى 259 رياضية سنة 1990 و 124 سنة 1994 كما بلغ عدد الفتيات الممارسات و المسجلات في مختلف الفيدراليات المتخصصة الى 3 بالمائة سنة 1992 و 4 بالمائة سنة 1994 بعدما كانت 6 بالمائة عام 1978 كما شهدت هذه المرحلة نقص المشاركة النسوية في مختلف النشاطات الرياضية التي تنظمها الفيدرالية الدولية .

ومع التدهور المستمر في عدد الممارسات خاصة في الرياضة المدرسية تيقنت السلطات العامة بضرورة التكفل بالرياضة المدرسية وذلك بإصدار امر تحت رقم 09/95 المؤرخ في 25/10/1995 المتعلق بتوجيه المنظومة الوطنية للتربية البدنية والرياضية بتنظيمها وتطويرها وذلك يجعل هذه الاخيرة اجبارية في المؤسسات التربوية هذا ما ادى الى ارتفاع عدد الرياضيات سنة 2000 الى 133501 رياضية من بين 1406828 رياضي .

كما عرفت الرياضة النسوية الجزائرية تطورا من حيث النوعية بما ان هناك نسبة كبيرة من النساء دخلن في الميدان الرياضي ليس كلاعبات وإنما كمؤطرات ومسيرات في الميدان الرياضي اذ يوجد حوالي 451 اطار نسوي من مجموع الاطارات المقدر ب 9835 في مختلف الاختصاصات وهذا ما يمثل 4.5 بالمائة (salon la recherche du centre nationale des organes et structure d'animation و2002-

كما يوجد 15 اطار تسوي مسيرين على مستوى 43 اتحادية رياضية من بينهن 6 اماكن متمثلة في منصب سكرتير عام، 4 مدربات وطنية نسائية في رياضة المبارزة، الجمباز وكرة اليد، 3 نساء عضوات على مستوى الهيئات الرياضية الدولية للمتمثلة في اللجنة الاولمبية، الجمعية الافريقية للرياضة النسوية anisa و الرابطة العربية للرياضة النسوية .

وهناك 3 نساء من 5 تمكن من القيام بدراسات عليا ذات مستوى عالي اي دكتوراه دولة في الرياضة، وفيما يخص التكوين العالي في الرياضة فقد عرفت ارتفاعا ملحوظا بعدما كانت 9 بالمائة سنة 1978 وصل الى 12 بالمائة سنة 2000 .

وتختلف نسبة للمشاركة من منطقة الى اخرى اذ نجد الجنوب الجزائري له نسبة ضئيلة جدا من الممارسات مع الشرق الجزائري لتأتي في المقدمة الوسط لتليه للمنطقة الغربية في المرتبة الثانية ولعل هذا الترتيب دليل قاطع على مدى تأثر الرياضة النسوية الجزائرية بمختلف العادات والتقاليد والخصائص الاجتماعية .

إن التطور الذي عرفته الرياضة النسوية الجزائرية على المستوى العالمي و الجمهوري و خصوصا على الساحة الدولية كما فرضت وجودها في الميدان المهني حيث هناك عدّة إطارات رياضية التي أصبحت تمارسها المرأة بصفة عامة و بالتالي توسيع مجال أنشطتها الرياضية الترفيهية و التنافسية و نذكر من بين الرياضات التي تمارسها المرأة ما يلي : كرة القدم، سباق الدراجات، الملاكمة، رفع الأثقال المصارعة، الكاراتيه، الجيدو و أنواع أخرى من الرياضات الشتوية و كذلك الإيروبيك و المبارزة... (document

remis par le ministre de la jeunesse et du sport-p9)

المنهجية.

المنهج العلمي المتبع:

نظرا لأهمية البحث الذي تناولته في دراستنا وذلك من اجل ابراز العوامل التي ادت الى تدني مستوى كرة السلة النسوية وتأثره بمستوى الممارسة بحيث اقتضى الامر علينا المنهج استخدام للنهج الوصفي التحليلي لتوضيح المفاهيم و المصطلحات ورأيناه انه المنهج المناسب لطبيعة هذا الموضوع الذي نحن بصدد دراسته وتحليل المتغيرات واعطاء النتائج للتوصل اليها بدقة انطلاقا من الاستبيان كذلك الملاحظة.

مجتمع و أداة الدراسة:

قمنا بتوزيع 42 استمارة استبيان علي مختلف المدربين لمختلف النوادي كرة السلة النسوية في الجزائر العاصمة. و لغرض الخروج بالنتائج موثوق بما علميا استخدمنا الطريقة الاحصائية لدراستنا قمنا باستخدام النسبة المئوية و استعملنا كاف تريبع. تحليل النتائج.

هل القيم الدينية للمجتمع تتعارض مع ممارسة كرة السلة النسوية؟

الإجابات	عدد التلاميذ	النسبة المئوية	ك ² محسوب	ك ² مجدول	درجة الحرية	مستوى الدلالة	الدلالة
نعم	34	%80.95	16.08	3.84	1	0.05	دالة
لا	8	%19.04					
المجموع	42	%100					

الإجابات	عدد التلاميذ	النسبة المئوية	ك ² محسوب	ك ² مجدول	درجة الحرية	مستوى الدلالة	الدلالة
نعم	29	%69.04	6.08	3.84	1	0.05	دالة
لا	13	30.95%					
المجموع	42	%100					

تعتبر القيم الدينية من اهم القيم في المجتمع ومن خلال دراستنا للجدول ارتأينا ان القيم الدينية تتعارض مع ممارسة كرة السلة النسوية بنسبة %69.04 وان نسبة %30.95 لا تتعارض مع ممارسة كرة السلة النسوية. ومن خلال المعالجة الإحصائية للاستبيان عن طريق ك² للمتمثلة في الجدول أعلاه نجد أن ك² المحسوبة تساوي 6.08 وهي أكبر من قيمة ك² الجدولة والتي تساوي 3.84 عند درجة الحرية 1 ومستوى الدلالة 0.05 اذن فهو دال إحصائياً

هل العادات والتقاليد تعتبر عائق لممارسة رياضة كرة السلة النسوية .

من خلال تفحصنا للجدول للبين أعلاه يتضح لنا ان العادات والتقاليد تشكل عائق على ممارسة كرة السلة النسوية بنسبة %80.95 اما بنسبة %19.04 العادات والتقاليد لا تشكل عائق على ممارسة كرة السلة النسوية. ومن خلال المعالجة الإحصائية للاستبيان عن طريق ك² للمتمثلة في الجدول أعلاه نجد أن ك² المحسوبة تساوي 16.08 وهي أكبر من قيمة ك² الجدولة والتي تساوي 3.84 عند درجة الحرية 1 ومستوى الدلالة 0.05 اذن فهو دال إحصائياً . هل هناك فرق في ممارسة رياضة كرة السلة بين الذكور والاناث.

الإجابات	عدد التلاميذ	النسبة المئوية	ك ² محسوب	ك ² مجدول	درجة الحرية	مستوى الدلالة	الدلالة
نعم	29	%69.04	6.08	3.84	1	0.05	دالة
لا	13	%30.95					
المجموع	42	%100					

من خلال الجدول نلاحظ بأن هناك فرق في ممارسة كرة السلة بين الذكور والاناث بنسبة %69.04 أما نسبة %30.95 تثل على انه ليس هناك فرق بين الذكور والاناث في ممارسة الرياضة. ومن خلال المعالجة الإحصائية للاستبيان عن طريق ك² المتمثلة في

الجدول أعلاه نجد أن χ^2 المحسوبة تساوي 6.08 وهي أكبر من قيمة χ^2 الجدولة والتي تساوي 3.84 عند درجة الحرية 1 ومستوى الدلالة 0.05 إذن فهو دال إحصائياً.

هل يسمح للمرأة متابعة و اكمال رياضتها عند وصولها سن معين؟

الإجابات	عدد التلاميذ	النسبة المئوية	χ^2 محسوب	χ^2 جدول	درجة الحرية	مستوى الدلالة	الدلالة
نعم	12	%28.57	7.7	3.84	1	0.05	دالة
لا	30	%71.42					
المجموع	42	%100					

يعتبر السن عامل هام وضروري بالنسبة للمرأة الممارسة لكرة السلة النسوية والجدول يوضح لنا نسبة متابعة المرأة لرياضتها بعد بلوغها سن معين والمتمثلة في %28.57 وهي نسبة قليلة اما بالنسبة للذين لا يسمح لهم بمتابعة و اكمال رياضاتهم في سن معين فهي تمثل النسبة الاكبر هي %71.57. ومن خلال المعالجة الإحصائية للاستبيان عن طريق χ^2 المتمثلة في الجدول أعلاه نجد أن χ^2 المحسوبة تساوي 7.7 وهي أكبر من قيمة χ^2 الجدولة والتي تساوي 3.84 عند درجة الحرية 1 ومستوى الدلالة 0.05 إذن فهو دال إحصائياً

منافشة و خلاصة.

من خلال الدراسة و من خلال نتائج المعالجة الاحصائية للاستبيان الموزع للمدربين و الذي كان هدفة معرفة مدى تأثير الثقافة علي تدني الرياضة النسوية لنادية كرة السلة بالجزائر العاصمة حيث نلاحظ من خلال النتائج ان هناك تراجع كبير للممارسة في المرحلة العمرية مابعد المراهقة و هذا راجع الي ثقافة المجتمع و ثقافة الوالدين و مدى اهتمامهم بممارسة الرياضة. ومن للثقافة تأثير كبير علي السيدات في ممارسة الرياضة بأندية كرة السلة بالجزائر العاصمة.

المراجع والمصادر.

كتاب

حسن الشافعي، سوزان مرسي (1999): تاريخ التربية البدنية في المجتمعين العربي والدولي، مشاة المعارف، الإسكندرية.

Geloby carole, le sport et la femme, Paris, ed vigot-1992

Larousse, dictionnaire de français, imprime en France, Edition 2001 .

مقال الملتقيات المنشورة .

Meriem Kerzali, les championnes dans le sport algérien, doctorat ists Alger, 1996.

Farid, le sport féminin en requête de reconnaissance, journal El watan, m 3022-20 nov 2002.

Abderrahmane Haicheure et Horia Dikhili, Introduction à l'histoire des fédérations sportives Algériennes-CNID-Alger 2002.

Document remis par le ministre de la jeunesse et du sport, direction de la communication et l'orientation.

Salon de la recherche du centre national des organes et structure d'animation et d'organisation du sport, l'état des athlètes par catégorie d'age-septembre 2002.